

الفصل في الملل والأهواء والنحل

□ واني لست كهيئتكم واني لست مثلكم فإذا قد صح بالنص أن في الناس من لم يجترح السيئة وأن من اجترح السيئات لا يساويهم عند □ D فالأنبياء عليهم السلام أحق بهذه الدرجة وبكل فضيلة بلا خلاف من أحد من أهل الإسلام بقول □ D □ يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فأخبر تعالى أن الرسل صفوته من خلقه وقد اعترض علينا بعض المخالفين بأن قال فما تقول فيمن بلغ فأمن وذكر □ مرات ومات أثر ذلك أو في كافر أسلم وقاتل مجاهدا وقتل فجوابنا وب□ تعالى التوفيق أن نقول أما من كان كافرا ثم أسلم فقد اجترح من السيئات بكفره ما هو أعظم من السماوات والأرض وإن كان قد غفر له بإيمانه ولكن قد حصل بلا شك من جملة من قد اجترح السيئات وأما من بلغ فأمن وذكر □ تعالى ثم مات فقد كان هذا ممكنا في طبيعة العالم وفي بنيته لولا قول □ D أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فإن □ تعالى قطع قطعاً لا يردده إلا كافر بأنه لا يجعل من اجترح السيئات كمن لم يجترحها ونحن نوقن أن الصحابة B هم وهم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام ليس منهم أحد إلا وقد اجترح سيئة فكان يلزم على هذا أن يكون من أسلم أثر بلوغه ومات أفضل من الصحابة B هم وهذا خلاف قول النبي A أنه لو كان لأحدنا مثل أحد ذهباً فأنفقه لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه فإذا هذا كما قلنا فقول □ D وقول رسوله A أحق بالتصديق لا سيما مع قوله عليه السلام ما من أحد إلا ألم بذنب أو كاد إلا يحيى بن زكريا فنحن نقطع قطعاً بما ذكرنا أنه لا سبيل إلى أن يبلغ أحد حد التكليف إلا ولا بد له من أن يجترح سيئات □ أعلم بها وب□ التوفيق .

قال أبو محمد ومن البرهان على أنه لم يكن البتة أن يعصي نبي قوله A ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين لما قال له الأنصاري هلا أومأت إلي في قصة عبد □ بن سعد بن أبي سرح فنفي عليه السلام عن جميع الأنبياء عليهم السلام أن تكون لهم خائنة الأعين وهو أخف ما يكون من الذنوب ومن خلاف الباطن للظاهر فدخل في هذا جميع المعاصي صغيرها أو كبيرها سرها وجهرها .

قال أبو محمد وأيضاً فإننا مندوبون إلى الإقتداء بالأنبياء عليهم السلام وإلى الايتساء بهم في أفعالهم كلها قال □ تعالى لقد كان لكم في رسول □ أسوة حسنة لمن كان يرجو □ واليوم الآخر وقال تعالى أولئك الذين هدى □ فبهدهم اقتده فصح يقينا أنه لو جاز أن يقع من أحد من الأنبياء عليهم السلام ذنب تعمدوا صغيراً وكبيراً كان □ D قد حضنا على المعاصي وندبنا إلى الذنوب وهذا كفر مجرد ممن أجازته فقد صح يقينا أن جميع أفعال الأنبياء التي

